AFKĀR *Journal of Islamic & Religious Studies*
Volume 4, Issue 2, July-Dec. 2020, PP: 89-104
E-ISSN 2616-8588; P-ISSN 2616-9223
www.afkar.com.pk; hjrs.hec.gov.pk

Scan for download

استكبار الملأ، ودور الدعاة في معالجته

Role of the Preachers in Confrontation with Dignitaries

Abdur Rehman Al-Bazi, Abdelhamid Kharroub
[1] Lecturer, [2] Assistant Professor/Incharge,
Department of Dawah & Islamic Culture, International Islamic University Islamabad, Pakistan

ARTICLE INFO

Article History:
Received 15 July 2020
Revised 27 July 2020
Accepted 30 Oct. 2020
Online 30 Dec. 2020

DOI:

Keywords:
Preachers,
Dignitaries,
Arrogance,
Tyranny,
Harming.

ABSTRACT

In fact, inviting the dignitaries and eminent ones towards Allah Almighty is considered as one of the major issues and utmost virtues in Islam. The Qur'ān has highlighted this class of people because of their arrogance, tyranny, oppression, and harm to the messengers of Allah and their companions. In the same way, the people with prestige positions today are following in those dignitaries' footsteps harming the believers, even though their methods are differed according to the circumstances of the time and place as what happened in the past reiterates in the present. That's why, the preachers have a deep concern addressing this issue and giving it its due. The present paper explore the role of the preachers in confrontation with dignitaries in the light of the Qur'ān.

✉ Corresponding author's email: albaz.iiu@gmail.com

CC BY

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

تواجه الدعوة الإسلامية في عصرنا الحاضر،تحديات في جميع مناحي الحياة،وتحدي الملأ المستكبر،له ضريبة لا يقدر على دفعها إلا الصّابرون،فالصبر واحتمال الأذى، وعدم الاستعجال، من أهمّ الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها الدعاة إلى الله تعالى، وهذا خباب بن الأرت رضي الله عنه قال:"شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسّد بردة له في ظلّ الكعبة،قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا؟قال كان الرّجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه،فيجاء بالمنشار،فيوضع على رأسه،فيشقّ باثنتين،وما يصدّه ذلك عن دينه،ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب،وما يصدّه ذلك عن دينه"[1].

فبعد أن دعاهم الرّسول صلى الله عليه وسلم إلى الصّبر،وبيّن لهم مايتّصف به المؤمنون السّابقون من قوّة الصّبر واحتمال الأذى الشّديد في سبيل دينهم،لفت أنظارهم إلى ما هو أبعد من ذلك فقال:"والله ليتمنّ هذا الأمر حتّى يسير الرّاكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلاّ الله أو الذّئب على غنمه ولكنّكم تستعجلون" [2].

بهذه الثّقة يغرس في نفوس الدعاة الإيمان الذي يجعلهم صبورين على تحمّل المشاقّ،قادرين على تجاوز الصّعوبات،متفائلين غير مستسلمين لواقعهم المرير،متطلّعين إلى مستقبل زاهر مشرق،مهما كانت مصيبتهم.

وقد عرض القرآن الكريم،مشاهد عديدة ومتنوعة،تجمع بين الدعاة والمستكبرين من الملأ،تناولتها في هذا البحث الذي قسمته إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

التمهيد: مفهوم الملأ في ضوء القرآن الكريم

المبحث الأول: مشكلة الملأ وأثرهم على الفرد والمجتمع

المبحث الثاني: صفات الدعاة إلى الله تعالى

المبحث الثالث: أساليب نشر الدعوة إلى الله تعالى

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث

التمهيد: مفهوم الملأ في ضوء القرآن الكريم.

من الموضوعات المهمّة التي تناولها العلماء بالبحث والتمحيص،موضوع الملأ في القرآن الكريم،وقد ورد هذا اللفظ ثلاثين مرة،في اثنتي عشرة سورة، هي على التوالي: سورة البقرة،والأعراف، ويونس وهود، ويوسف، والمؤمنون، والشعراء، والنمل، والقصص، والصافات، وص، والزخرف، وقد جاء هذا اللفظ بحسب الرسم العثمانى كالتالى: معرفا بأل التعريف: الملأ: 22مرة، ومضافا: ملأه: مرة واحدة. وملئه 6مرات. وملئهم: مرة واحدة. أما عن الملأ الأعلى في سورتي ص، والصافات،فغير مقصود في هذا البحث.

وقد اتضح من الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر الملأ، أن كلمة الملأ في معظم خطاباتها تعني الصفة الخاصة التى تدور مع رغبات الجبابرة والمترفين،والذين يتلونون في مواقفهم تلوّن الحرباء،وهم لايرون إلا مصالحهم الشخصية والملذات الشهوانية،والتلاعب بالحق وتزويره أمام الشعب،وفيما يلي ،موجز معاني لفظ (الملأ) الواردة في الآيات القرآنية:

المعنى الأوّل: ذوو الجاه والصدارة من الأشراف والسادة، والرؤساء والكبراء، والقادة والزعماء.

وهذا الاستعمال هو الغالب في القرآن الكريم، ويتضح ذلك جليا في كثير من الآيات السابقة كقوله تعالى: " قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"[3]، وقوله جلا وعلا: "قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ سْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ

أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ"[4]، وقوله تعالى: "قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا"[5].

وقوله جلال شأنه: "وقال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم"[6]، وقوله تبارك وتعالى: "فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم"[7] وقوله عزوجل: "فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا"[8] وقوله تعالى: "فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم"[9] وقوله سبحانه: "وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم"[10] وقوله تباركت أسمائه: "قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم"[11] وقوله سبحانه وتعالى: " وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين"[12].

وقوله عزوجل:"وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن لهذا لشيء يراد" [13]، ونذكر هنا بعض أقوال المفسرين في تفسير لفظ (الملأ):

يقول الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى: "قال الملأ من قوم فرعون إنا لنراك في ضلال مبين"[14] الملأ: أشراف القوم ورؤسائهم"[15]، وقال في التسهيل: "الملأ: أشراف الناس"[16]، وقال النسفي: "الأشراف والسادة"[17]، وقال الزجاج: "هم الرؤساء والأشراف"[18]، وقال الفخر الرازي: "قال المفسرون: (الملأ): الكبراء والسادات الذين جعلوا أنفسهم أضداد الأنبياء، والدليل عليه أن قوله تعالى (من قوله) يقتضي أن ذلك الملأ بعض قومه، وذلك البعض لا بدوا أن يكونوا موصوفين بصفة لأجلها استحقوا هذا الوصف، وذلك بأن يكونوا هم الذين يملأون صدور المجالس، وتمتلئ القلوب من هيبتهم، وتمتلئ الأبصار من رؤيتهم، وتتوجه العيون في المحافل إليهم، وهذه الصفات لا تحصل إلا في الرؤساء، وذلك يدل على أن المراد من (الملأ): الرؤساء والأكابر"[19].

وقال أبو السعود في قوله جل وعلا: "قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم"[20] أي: الأشراف منهم؛ وهم أصحاب مشورته"[21].

وقال ابن قتيبة: "أشرافهم ووجوههم"[22]، وقال الآلوسي: "أي الأشراف منهم، وهم أهل مشورته ورؤساء دولته"[23].

وقال ابن كثير في قوله تعالى: "فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا"[24]

"الملأ: هم السادة والكبراء"[25]، وقال أبو جعفر النحاس: "الملأ: الرؤساء"[26]، وقال الزجاج: "رؤساء القوم وكبرائهم"[27]، وقال ابن جرير: "الكبراء من قوم نوح وأشرافهم"[28].

وقال أبو الحيان في قوله تعالى: "فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم" [29] "أي كبراء الناس وعظمائهم"[30]، وقال الآلوسي: "أي الأشراف"[31]، وقال ابن كثير: "هم السادة والأكابر منهم"[32].

وقال ابن جرير في قوله تعالى: (وانطلق الملأ منهم..)[33] "..انطلق الأشراف من هؤلاء الكافرين من قريش"[34]، وقال الشوكاني: "المراد بـ(الملأ): الأشراف كما هو مقرر في غير موضع من تفسير الكتاب العزيز"[35].

في ظل هذه الآيات الكريمات والأحاديث المباركة علمنا أن هؤلاء الصفوة أو الحاشية هم مشكلة كل عصور الطغيان في القديم والحديث، وهم أقرب ما يكونون إلى وصف (الملأ) الذين حدثنا القرآن الكريم -في أكثر من آية- عن صفاتهم وخطورة دورهم الخبيث في كافة الأزمان، إضافة إلى ذلك فإنّ الملأ المستبد الظالم العالمي وحاشيته في العصر الحاضر أسرف كثيرا في ظلمه وعدوانه،وسفك دماء المسلمين الأبرياء، وكأنّ لسان حاله يقول من أشد منا قوة!؟

المعنى الثاني: القوم والجماعة مطلقا، أو طائفة من القوم.

وهذا المعنى أورده بعض المفسرين بيانا للفظ (الملأ) في بعض الآيات، كقوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام: "قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها.."[36] قال ابن كثير: "جمع من عنده من الجن والإنس ممن تحت يده"[37]، "والملأ: جماعة من الجن والإنس"[38].

وقول الله جلا وعلا في قصة سيدنا موسى عليه السلام: "فذلك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه"[39]، قال ابن كثير: "أي قومه"[40].

وقوله سبحانه وتعالى: "وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري"[41]، ففرعون يخاطب بمقولته الجموع من قومه؛ كما أوضح ابن كثير[42].

وهذا التفسير للفظ "الملأ في هذه الآيات ليس متفقا عليه بين المفسرين، فهناك من يجعل المراد بالملأ هنا أيضا الأشراف والسادة"[43].

المعنى الثالث: الملائكة

وذلك في آيتين كريمتين قيد فيهما لفظ (الملأ) بوصف (الأعلى)؛ للدلالة على الملائكةعليهم السلام.

والآيتان هما قول الله سبحانه وتعالى: "لا يسمعون إلى الملأ الأعلى.."[44]، وقوله عزوجل على لسان رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: "ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون"[45].

روى ابن جرير عن ابن عباس –رضي الله عنهما- قال: "الملأ الأعلى: الملائكة"[46]، وكذلك قال قتادة[47].

وقال البغوي: "الملأ الأعلى: هم الملائكة؛ لأنهم في السماء"[48].

وفيما أوردته من المعاني تنحصر استعمالات لفظ (الملأ) في القرآن الكريم، وأما في السنة النبوية فقد سبق عرض نماذج منها أثناء الحديث عن تعريف الملأ في اللغة.

والمقصود بلفظ (الملأ) في هذا البحث هو المعنى الذي غلب استعماله في القرآن الكريم، وانتشرإيراده في كتب التفسير بيانا للفظ (الملأ)؛ والذي صدرت به المعاني الثلاث للفظ (الملأ) في القرآن الكريم.

وعلى هذا فـ (الملأ) هم الذين لهم بروز وتصدّر في أقوامهم، وشرف ومكانة في مجتمعاتهم، ونفوذ وسيادة في أوطانهم، أو ينظر الناس إليهم هذه النظرة حسب التصورات والأعراف، والمفاهيم القائمة، ويشعر العامة أن لهولاء القدرة على التأثير في مجريات الأحداث والاستحقاق لقيادة الناس في المجتمع، ومنهم من يكون ممسكا في الواقع بمقاليد السلطة ومتوليا مناصب الرئاسة والزعامة في عامة الناس.

وحينما يطلق عليهم القرآن الكريم لفظ (الملأ) فإنما هو من قبيل بيان الواقع، وذكر الأمر القائم بغض النظر عن استحقاقهم لوصف الشرف والسيادة أو عدمه، وقريب من ذلك فعل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- حيث بعث كتابه إلى هرقل، وفيه:

"من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم"[49]، فإطلاق الرسول –عليه السلام- على هرقل بأنه (عظيم الروم) ليس من باب الحكم باستحقاقه لهذا الوصف، وإنما هو من باب بيان الواقع؛ فهو كبير وعظيم عند قومه: يعظمونه ويهابونه، كما قال ابن جرير: "المراد من تعظمه الروم وتقدمه للرئاسة عليها"[50].

وكذلك إطلاق لفظ (الملأ) في القرآن الكريم على المتصدرين من أقوام الرسل –عليهم السلام- إنما هو بيان للحال وتقرير للواقع[51].

يقول الباحث: لقد خطر في بالي ماهو السر والحكمة في الفرق بين هذين المصطلحين مع أن القرآن الكريم يكرر مصطلح الملأ ولم يذكر أي مفسر ولا أي عالم لغوي، عن الفرق بينهما، إلا إن علم الرسم يشير إلى بعض المعلومات دون أي ربط وعلاقة بين المصطلحين.

المبحث الأول: معرفة مشكلة الملأ و أثرهم على الناس : وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: معرفة مشكلة الملأ

تلك هي سنة الله في الصراع بين الحق والباطل، والهدى والضلال،يقول الله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا."[52]،"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا..."[53]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء[54]

إن الأمر ليس مرتبطا بزمن ولامكان، فكلما وجد الباطل، تحركت رؤوسه بغية الصد عن دين الإسلام وإطفاء نوره سبحانه وتعالى: "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" [55]

إن الملأ في عصرنا الحاضر من الكافرين، والوثنيين والمنافقين ومن تبعهم،يعملون في السر العلانية، على محو أي أثر للإسلام،وكلما وجدوا فرصة،استغلوها في السيطرة على المسلمين وقهرهم،يقول الله تعالى: "وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ..."[56]

هذه الآية الكريمه تكشف عن الغيظ الخبيث الذى يوجد في قلوب الأعداء، وعلى فتنة المسلمين عن دينهم، لإن الإسلام بذاته يؤذيهم ويغيظهم ويخيفهم، فهو من القوة والمتانة بحيث يخشاه كل مبطل، ويرهبه كل البغاة والطغاة، ويكرهه كل مفسد، إنه بهذا حرب كله،حرب على الباطل والفساد والظلم والاستبداد.

وتتنوع أساليب ووسائل عداوة الأعداء للإسلام والمسلمين وأدواتهم، والهدف يستمر:"وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً"[57]

ونكتفي هنا بالإشارة إلى ما تحدث به سادة الكفر مما يكشف عن خوفهم، ومحاربتهم للإسلام، يقول غلاستون رئيس وزراء بريطانيا سابقا: مادام هذا القرآن في أيدي المسلمين،فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان[58]

لاشك أن الملأ المستبد،يعلم حقيقة الإسلام،وهو يسعى اليوم بكل ما أوتي من قوّة،أن يبعد الأمة عن الهدى، وإليه أشار سبحانه عزوجل بقوله: "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" [59]

ولذلك فإن الواجب على المسلمين، وعلى الدعاة خاصة، دراسة الملأ ومعاملتهم مع القرآن الكريم وأهله من الدعاة الى الله تعالى،دراسة علمية دقيقة، ليعرفوا حقائق مافي قلوبهم وضغائن ما في صدورهم.

"إن جهل واستبداد الملأ وظلمهم،مشكلة عظيمة،ولها أسباب سائقة إليها، وممدة لمظاهرها وسماتها،ولهذه الأسباب أهميتها لدراسة المشكلة، فهي الممهدة للعلاج،وبقطعها تقطع المشكلة من جذورها، كما أن هذه الأسباب تختلف من جهة تأثيرها، باعتبارات متعددة، فقد يكون سبب ما مؤثرا في بيئة أو بلد أو فرد وغير مؤثر في الآخرين، أو موجودا هنا وغير موجود في مكان غيره".

المطلب الثاني: آثار الملأ على الفرد والمجتمع

يتضح هذا الأمر في تمرد فرعون على الحق، ثم ضعفه أمام موسى-عليه السلام- لذلك يبادر الملأ ويسارعون إلى لفت نظره إلى واجبه في المحافظة على دين الآباء والسير على دربهم: "وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ

فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ"[60]. وهي الآلهة الموروثة والتي زعمها آباؤهم، مع العلم أن منصب الفرعونية يجعل من صاحبه إلها لقومه كما في قوله تعالى على لسان فرعون: "وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي"[61]، وهو مما يوقع في التناقض ظاهريا؛ ففرعون يخاطب قومه وملأه أنه إلههم؛ لأنه يعلم كل شيء، ولا يعلم بوجود إله غيره، لكن الملأ من حوله يحرضونه على موسى-عليه السلام- والمؤمنين خشية الفساد على حد زعمهم! وترك الآلهة المتوارثة؛ وبناء عليه،ففرعون له آلهة أيضا.

والذي يبدو لي أن فرعون لما زعم لنفسه الألوهية أمام الملأ،كان هذا عن علم منه،وخلافا لما كانوا هم عليه، لكنه استخف قومه فأطاعوه. والسبب في صمت الملأ على هذا الزعم ما فيه من تحقيق منافع لهم، يستمدونها من ادعاء ألوهية فرعون، بل كانو يعملون على ترسيخها في أذهان الناس، لكنهم لما خشوا على هذه الامتيازات من دعوة موسى – عليه السلام – حذروا فرعون من ترك الآلهة، زاعمين آن في ذلك فساد عظيم، وتهديد لأمن البلاد والعباد:

قال الإمام سيد قطب في ظلاله: "فالإفساد في الأرض- من وجهة نظرهم- هو الدعوة إلى ربوبية الله وحده؛ حيث يترتب عليها تلقائيا بطلان شرعية حكم فرعون ونظامه كله. إذ أن هذا النظام قائم على أساس حاكمية فرعون بأمره- أو بتعبير مرادف على أساس ربوبية فرعون لقومه-وإذن فهو- بزعمهم- الإفساد في الأرض، بقلب نظام الحكم، وتغيير الأوضاع القائمة على ربوبية البشر للبشر، وإنشاء وضع آخر مخالف تماما لهذه الأوضاع، الربوبية فيه لله لا للبشر. ومن ثم قرنوا الإفساد في الأرض بترك موسى وقومه لفرعون ولآلهته التي يعبدها هو وقومه.. ولقد كان فرعون إنما يستمد هيبته وسلطانه من الديانة التي تعبد فيها هذه الآلهة... بزعم أنه الابن الحبيب لهذه الآلهة! وهي بنوة ليست حسية! فلقد كان الناس يعرفون جيدا أن الفرعون مولود من أب وأم بشريين. إنما كانت بنوة رمزية يستمد منها سلطانة وحاكميته. فإذا عبد موسى وقومه رب العالمين. وتركوا هذه الآلهة التي يعبدها المصريون، فمعنى هذا هو تحطيم الأساس الذي يستمد منه فرعون سلطانه الروحي على شعبه المستخف؛ الذي إنما يطيعه لأنه هو كذلك فاسق عن دين الله الصحيح... وذلك كما يقول الله سبحانه: "فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"[62]. فهذا هو التفسير الصحيح للتاريخ... وما كان فرعون بقادر على أن يستخفف قومه فيطيعوه لو لم يكونا فاسقين عن دين الله".[63]

المطلب الثالث: مواجهة الملأ بالتخطيط الدعوي

إن المواجهة والمعالجة لمشكلة الملأ يجب أن تكون مبنية على الضوابط العلمية القرآنية، وبالدراسة للنصوص وكلام أهل العلم، وتطبيقاتهم،يتضح أن ثمة أسسا وخصائص لمنهج الإسلام في معالجة أمراض الملأ وجهالتهم وغلوهم، ولابد أن يكون العلاج مقابلا للأسباب، فيكون منه العلاج العقدي، والعلمي، ومنه العلاج التربوي، ومنه العلاج الفكري والاجتماعي.

ولذلك أن المعالجات المعاصرة لمشكلة الملأ في جميع المجالات،تحتاج_في الغالب_ إلى مراجعات شاملة، لأن الزلل والخطل فيها كثير.

المبحث الثاني: مواصفات الداعية وهو يشتمل على الأمور الستة التالية:

1- سلامة العقيدة وقصد الاخلاص
2- صلاح النية والقول العمل
3- العلم بما يدعو إليه
4- اللين والعطف في الدعوة

5- الصبر بالأذى...

6- الثقة: التامة بوعد الله جل وعلا (وعدالله لايتخلف)

من المعلوم أن الدعاة إلى الله تعالى هم من أحسن عباده، وصفوة خلقه، وأفاضل المؤمنين، وأخيارهم،يقول الله تعال: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"[64]

وقد جعل الله للدعاة صفات مميزة، ومنزلة عالية، تيسر لهم بتوفيقه مهمّتهم، وتفتح لهم القلوب للأخذ عنهم،وتصل بهم إلى أقصى الغايات وأهدافهم. ومن أهم هذه الصفات:

أولا: سلامة العقيدة و الاخلاص

على الداعية أن يكون مخلصا في النية والقول والعمل. موحدا لله سبحانه في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، ومحذرا من جميع أنواع الشرك وصور الابتداع، مقتديا ومتبعا فيه السلف الصالح عليهم رضوان الله، سالكا منهجهم ومقتفيا بهم لأنه من أساس الدعوة.

يقول الله تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء ..."[65]، ويقول سبحانه: "فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"[66]

فلابد أن تكون مقاصد الدعاة خالصة، فلاتكون الغاية لديهم، هي الوصول إلى منصب وجاه، وإلا سيكون الفشل والخسران،حليفهم.

ثانيا: إصلاح النية والقول العمل

صلاح العمل والنية توأمان لاينفكان، والدعاة متعبدون بالمقاصد والغايات، كما هم مأمورون بالأسباب والوسائل: "...فمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" [67]

فيجب على الداعية أن يكون مخلصا لله لايريد رياء ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولامدحهم وحمدهم، إنما يدعو إلى الله يريد وجه الله سبحانه، كما قال سبحانه: "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ..." [68]

ويقول عزوجل: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" [69]

والإخلاص الصّـــادق، من أعظم الصـــفات التي يجب على الداعية أن يتحلّى بها،وهو روح الأعمال التي لاغنى عنها أبدا وبدونه تولد الأعمال ميتة، وهو ضـــروري في الوســـائل والغايات،فيكون همّ الداعية،ابتغاء رضـــوان الله،وتبليغ الدعوة للنّاس،والسعي لإصلاح الفرد والمجتمع.

ثالثا: العلم بما يدعو إليه

فمن يجهل دين الله كيف سيبلغه ويدعو إليه سبحانه؟ بل إنه سيفسد أكثر مما يصلح، يقول الله تعالى:"فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ" [70]، ويقول سبحانه: ..."يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ..."[71]،ويقول عليه الصلاة والسلام: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"[72]

وهذا لازم في حق الدعاة، إذ لا دعوة دون علم وبصيرة: "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" [73]

إن الدعاة مطالبون بمعرفة واقعهم،وواقع المدعوين، وإدراك مكر وكيد أعداء الإسلام، ومخططاتهم ضد الإسلام والمسلمين.

رابعا: اللين والرحمة في الدعوة

باللين والشفقة، والرحمة، والبشاشة والود، يمكن أن يصل الداعية إلى قلوب المدعوين،يقول الله تعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ.."[74]،"ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"[75]

إن الدعاة اليوم، في أمسّ الحاجة إلى مراعاة أحوال المدعوين، وظروفهم الزمانية والمكانية، وعلاقتهم بالإسلام وموقفهم منه، ومن ثم ترتيب الأولويات في التعامل معهم، والتدرج في دعوتهم إلى الله تعالى، ابتداء با لأهم فالمهم...

خامسا: الصبرعلى الأذى

قد يجد الدعاة أنواعا كثيرة من المشكلات في طريق الدعوة إلى الله تعالى، وقد تثار حولهم شبهات عديدة،من الحاقدين والمستكبرين،والفاسقين،وقد يتعرضون لأنواع الأذى، وكل ذلك يحتاج إلى صبر ومصابرة. وتلك إحدى سمات الدعاة الناجحين، يقول الله تعالى: يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ"[76]، ويقول سبحانه: "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ..."[77]

سادسا: الثقة: التامة بوعد الله جل وعلا (وعدالله لايتخلف)

لقد وعد الله سبحانه المؤمنين الصادقين المخلصين بالنصر والغلبة والتمكين في آيات كثيرة منها قوله تعالى:"وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ..."[78]،"...وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ"[79]،"يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ..."[80]،"وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ"[81]

وانتصار الحق وأهله،مسألة يقينية، لاريب فيها:"...وَعْدَ اللّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً" [82]

فالدعاة إلى الله تعالى،قلوبهم مطمئنةبوعد الله،وثقتهم في أن المستقبل للإسلام، لاريب فيها،ومواجهتهم لكيد الأعداء ومكرهم في كل زمان ومكان،مستمرّة، ومتيقنين أنه مهما اشتد الظلام،فلابد من طلوع الفجر:"...وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" [83]

المبحث الثالث: أساليب دعوة الملأ إلى الله تعالى

لقد كتبت مئات الكتب والرسائل العلمية والبحوث الكثيرة حول اختيار الوسائل والأساليب في الدعوة إلى الله تعالى، ونكتفي هنا في الخاتمة بالإشارة إلى بعض الكليات المفيدة للدعاة إلى الله سبحانه، ومنها:

أولا: شمولية الدعوة إلى الله في كل زمان ومكان

من ميزة الدعوة إلى الله تعالى أنها شاملة وكاملة وعامة في كل زمان ومكان، من بعثة النبى صلى الله عليه وسلم، إلى أن يرث الأرض ومن عليها،وأشار القرآن الكريم إلى عالمية الدعوة وشموليتها،فقال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"[84]

"وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ"[85]،"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا.."[86]

وأساليب الإسلام ومنهجه ووسائله،ليست مقتصرة على دائرة معينة محدودة، بل هي شاملة وكاملة لجميع حياة البشرية. وبالتالى على الدعاة التفكير في وسائل الدعوة وأساليبها، مراعاة لشموليتها وعموميتها."يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً..."[87]

ومن وسائل نجاح الدعوة أيضا، العمل على إيصالها إلى كل فئات المجتمع، من الأمراء والوجهاء، والتجار والحرفيين، والطلاب والموظفين، والعمال والمزارعين، والفقراء والضعفاء، كل هؤلاء في حاجة إلى أن تتجه إليهم الدعوة.[88]

فالدقة في فهم الأولويات،وتقديم الأهم على المهم،أمر في غاية الأهمية في الدعوة إلى الله تعالى وجميع شؤون الحياة.

ثانيا: البدأ بالقضايا الإيمانية والتركيز على العقيدة السليمة

من منهج الإسلام في الدعوة،الحرص على التركيز على قضايا الإيمان بالله سبحانه، واليقين بالآخرة، والتذكر الدائم لها، والحرص على الإخلاص لله تبارك وتعالى، ومحبته والإنابة إليه، والحذر من مظاهر الشرك والتوجه لغير الله سبحانه وتعالى. ولاريب أن للدعاة إلى الله تعالى في رسول الله أسوة حسنة وقدوة جليلة، فقد مكث بمكة 13 عاما قضاها في تركيز قضايا الإيمان والتوحيد لله عزوجل.

ثالثا: الدعوة بالقدوة الحسنة

يقول الله تعالى : "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"[89]

إن المقصود من الأسوة أو القدوة أن يكون الداعية المسلم قدوة صالحة فيما يدعو إليه فلا يناقض قوله فعله، ولافعله قوله،وهى من الأساليب الناجحة، فإن الداعية يمكن أن يكون داعيا دون أن يحاور أحدا، وذلك بعمله وأخلاقه الصادقة الإسلامية،مما يؤثر في القلوب، ويبعث على الإعجاب، والالتزام بمنهج الإسلام الخالد.

ولو أن كل مسلم تمثل بهذه القدوة،لحصل من ذلك خير كثير،في إقبال الناس على الإسلام، فكم من مهتدين إلى دين الله سبحانه في الماضى والحاضر كان سبب هدايتهم –بعد فضل الله سبحانه- يكمن في هذه الدعوة الصامتة ...الدعوة بالقدوة، ولايغيب عن الأذهان دور التجار المسلمين في إيصال الإسلام لكثير من الدول في جنوب آسيا وغيرها، حين تمثلوا به في سيرتهم، ومعاملتهم للناس، فكانوا بذلك دعاة صادقين مخلصين، وليس ذلك ببعيد إن أرادوا التأثير في العالم.

رابعا: الترغيب والترهيب

يتضح لكل متأمل داع لمنهج القرآن الكريم، أن الإنسان بفطرته يحب العاقبة الطيبة، والحياة السعيدة، في العاجل أو الآجل، كما ينبغي على الدعاة الحرص على ربط الناس بالآخرة، بترغيبهم بما فيها من الثواب والنعيم، والجزاء الحسن لمن آمن وعمل صالحا، وتحذيرهم من العذاب والشقاء، لمن كفر وجحد واستكبر،من العامة والخاصة من الملأ.

خامسا: رد الشبهات الواردة على الإسلام

إن القرآن الكريم مليء بالرد على شبهات الجاحدين بالأدلة العقلية والنقلية،ونجد في العصر الحاضر مؤلفات وبحوث كثيرة في الرد على الشبهات، ومع ذلك فما زالت هذه الوسائل في حرب الإسلام ومواجهة الدعاة مستمرة، ولكن مع تجديد الوسائل،وتنويع لأساليب، وتعدد طرق العرض والتقديم.

ولذا فإبطال الباطل،وإحقاق الحق،وردّ الشبهات،حاجات قائمة،ومستمرّة،ومن لوازمها،تنويع الأساليب،وتجديد الوسائل،بإقامة الحجج والبراهين، وتوضيح الحقائق.

سادسا: الاستفادة من مؤسسات المجتمع المدني

البيت، والمسجد، والمدرسة، والجامعات، والإدارة، ومراكز الدعوية والثقافية، والإعلامية، والنوادي الرياضية والاجتماعية، وغيرها،هي فرص يستفاد منها في نشر الدعوة إلى الله تعالى والثقافة الإسلامية.

ويجب على الدعاة من خلال هذه المؤسسات العمل على إيصال الكلمة الطيبة الهادفة، سواء في خطبة منبرية، أو درس، أو محاضرة، أو ندوة، أو حديث عابر، أو دعوة فردية مباشرة، كما يمكن لهم استثمار هذه المؤسسات في إبراز صورة صادقة عن الإسلام ومعانيه وفضائله، من خلال أنشطة عملية متنوعة ذات مضامين إسلامية هادفة مفيدة، كما أن

المجال واسع جدا، وإمكانيات الدعاة فيه متفاوتة، وكل يختار مجاله، ويدلي بدلوه، حسب ما وهبه الله تعالى ويسره له من القدرات الموهوبة من الله سبحانه وتعالى.

سابعا: الاعداد التربوي للمدعوين

لما بدأ الرّسول صلى الله عليه وسلم دعوته بمكة المكرمة، لم يقصد مجرد تجميع المؤمنين بمعزل عن التربية، بل عمد صلى الله عليه وسلم إلى تربية المستجيبين له، وتعليمهم، وإعدادهم، ومع قلّة عددهم رضوان الله عليهم في المجتمع المكيّ، إلا أنهم مثلوا القاعدة القوية للبناء الإسلامي الخالد الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثامنا: تحسين العلاقة بين الدعاة والمدعوين

الدعوة إلى التعاون على العمل الخيري،مبدأ إلهي قرآني، فقد أكد سبحانه وتعالى على ذلك بقوله:"..وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"[90]

فالدعوة إلى الله وإلى دين الإسلام من أعظم أعمال البر، ومن ثم فالتعاون وتحسين العلاقة مع الفرد والمجتمع، أمر شرعي، بل هو من ثمرات الأخوة والولاء بين المؤمنين كما قال تعالى:"وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ.."[91]،"وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ"[92]

وإذا اجتمع أعداء الإسلام على مواجهة الدعوة الإسلامية،والدعاة إليها، فإنه يلزم على الداعين أن يكونوا أكثر اتحاد وتجمع،وتعاون،وتكاتف،وتآزر، من ذي قبل، كما ينبغي لهم التخطيط لأعمال الدعوة ومشاريعها،ومتابعة الأعمال ميدانيا،من خلال المؤسسات القائمة،و توجيه الطاقات والمواهب والقدرات، في شتى مجالات الدعوة، سواء كان ذلك في البلاد الإسلامية، أو في غيرها من المجتمعات،مع مراعاة القواعد الشرعية،التي تضبط تلك الأعمال،وتحقق مصالح الدعوة.

تاسعا: الإعداد الجهادي

إن الجهاد في سبيل الله تعالى،له أهمية كبرى في الدّعوة إلى الله وحماية الإسلام، ونصرة الدين الحنيف وحراسته، ومواجهة استبداد الملأ،واستكبار الطواغيت، حتى تزول العوائق والمشكلات التي تحول بين الناس وبين الدعوة إلى الله تعالى.

وقد كان الرّسول صلى الله عليه وسلم يرغّب المسلمين في الجهاد، ويجعله أحبّ الأعمال إلى الله تعالى، وهو ما يسمّى في عصرنا الحاضر برفع الرّوح المعنوية للمجاهدين،كما أنّه علّمهم كيف يجاهدون بعيدا عن مطامع الحياة الدّنيا، والنّعرات الجاهلية، وغرس في نفوسهم القيم العليا والفضائل النّبيّلة، وبيّن لهم أنّ الجهاد في الإسلام لايهدف إلى النّهب والسّلب، والمغانم والتفاخر، والتسلّط على النّاس، وإنّما شرّع لإعلاء كلمة الحقّ، وردع الظّالم، ونصرة المظلوم، ومن لم يكن جهاده خالصا لوجه الله تعالى فهو ليس من الإسلام في شيء.

والدعوة إلى الجهاد لاتتعارض أبدا مع تقديم السّلام، وإنّما شرّع الجهاد لرفع الظّلم الواقع على المسلمين، وإعلاء كلمة الله،وإقامة الدّولة الإسلاميّة، وتأمين طريق الدّعوة إلى الإسلام من المعتدين، ليكون النّاس أحرارا آمنين غير مكرهين في اختيار معتقداتهم، ولذلك فإنّ الإسلام لم يأمر المسلمين إلاّ بقتال من قاتلوهم،ومنعوهم بالسّلاح من أن يقولوا للنّاس كلمة الحقّ التي عندهم، ووقفوا في طريق إقامة العدل بين النّاس، ولم يكونوا أبدا متعطّشين إلى الدّماء، ولذلك فإنّه بعد أن نصرهم الله تعالى، وفتح عليهم البلدان، ومكّنهم في الأرض، لم يجبروا أحدا على ترك دينه، ولم يقاتلوا من سالمهم من المشركين.

والجهاد بابه واسع،فهو يشمل الجهاد النفسي،والفكري،والثقافي، والسياسي،والاقتصادي،والعسكري،بل وجميع مرافق الحياة،لابد أنّ يطرقها الإسلام،وينشر فيها الأمن والسّلام.

والجهاد أمر مهمّ لبقاء الأمة الإسلامية قوية شامخة، كما بيّنه الله تعالى في قوله:"وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ"[93]

وهذه القوّة التي أمرنا الله تعالى بإعدادها،تشمل جميع عناصرها التي هي غير محصورة في الإعداد العسكري فقط، بل تشمل الإعداد الاقتصادي، والسياسي، والأخلاقي، والنّفسي، والاجتماعي، إلى غير ذلك، كي تكون دولة الإسلام قوية، قادرة على حماية نفسها، وتحقيق أمنها الدّاخلي والخارجي، وتستطيع نصرة المستضعفين في الأرض، وردّ عدوان أعدائها، وقد نصّت مواثيق الأمم المتحدّة على أنّ من حقّ كلّ دولة أن تعيش آمنة ضمن حدودها، وأن تدافع عن سيّادتها وأمنها بالقوّة، إذا وقع عليها عدوان من دولة أخرى.

وقد كان الرّسول صلى الله عليه وسلم يعمل جاهدا على تطوير قوّة المسلمين، لتكون رادعة للأعداء، حتى يجنحوا إلى السّلم، ولايفكروا في العدوان على المسلمين.

أهم النتائج

1- طول نفس الدعوة الإسلامية في مواجهة استبداد الملأ،والمستكبرين.

2- نجاح الدعاة في دعوتهم،مرهون بمدى إخلاصهم،وصوابهم في أعمالهم.

3- ضرورة تفنيد الشبهات،بالحجج والأدلّة الدامغة.

4- استخدام جميع الوسائل والأساليب المشروعة،في الدعوة إلى الله تعالى.

5- المبادرة إلى تطوير،وإيجاد وسائل جديدة،تخدم الدعوة إلى الله تعالى.

6- توجيه الدعاة للاهتمام بالصحة النّفسية،ومعالجة الأمراض القلبية.

وصلّى الله تعالى على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما.

الحواشي والهوامش

[1] محمد بن إسماعيل البخاري. الجامع الصّحيح المختصر - تح. د. مصطفى ديب البغا - ط3- دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت1987م. كتاب الإكراه. باب من اختار الضّرب والقتل. 3/1322. رقم 3416.

Muhammed bin Ismail Al-Bukhari - Al-Sahih al mukhtasar, Kitabul ikraah, 3/1322, hadith number: 3416, Dar ibn e kathir, 3rd edition, Berut 1987.

[2] المرجع السابق. 3/1322. رقم 3416

Ibid. 3/1322. Number: 3416.

[3] سورة الأعراف: الآية،60.

Surat Al-A'raf: Verse 60.

[4] سورة الأعراف: الآية،73.

Surat Al-A'raf: Verse, 73.

[5] سورة الأعراف: الآية،88.

Surat Al-A'raf: Verse, 88.

[6] سورة الأعراف: الآية، 109.

Surah Al-A'raf: Verse 109.

[7] سورة يونس: الآية، 83.

Surah Yunus: Verse, 83.

[8] سورة هود: الآية، 27.

Surah Hood: verse 27.

[9\] سورة المؤمنون: الآية، 24.

Surah Al-Mu'minoon: verse 24.

[10] سورة المؤمنون: الآية، 33.

Surah Al-Mu'minoon: verse 33.

[11] سورة الشعراء: الآية، 34.

Surah Ash-Shuara: Verse, 34.

[12] سورة القصص: الآية: 20.

Surah Al-Qasas: verse 20.

[13] سورة ص: الآية: 6.

Surah Sad: Verse 6.

[14] سورة الأعراف: الاية: 60.

Surat Al-A'raf: Verse 60.

[15] تفسير القرطبي: 149/7، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1408هـ.

Tafseer Al-Qurtubi: 7/149, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, first edition 1408 AH.

[16] التسهيل لعلوم التنزيل الكلبي؛ محمد بن جزي،: 36/2، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1393هـ.

Al-tasheel by Muhammad Bin Jazzi, 2/36, Arab Book House, Beirut - Lebanon, second edition, 1393 AH.

[17] تفسير النسفي: 546/1، دار الكتاب العربي بيروت (بدون تاريخ).

Tafseer Al-Nasafi: 1/546, Dar Al-Kitaab Al-Arabi Beirut (without date).

[18] معاني القرآن الكريم وأعرابه الزجاج،: 346/2، دار عالم الكتب بالرياض – السعودية، الطبعة الأولى 1408هـ، وينظر: معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس: 2046/3.

Ma’ani al Qur’an wa A’arabuhu, by Al-Zajjaj: 2/346, Dar Alam al-Kutub in Riyadh - Saudi Arabia, first edition 1408 AH, and see: Ma’ani al Qur’an al-Kareem by Abu Jaafar al-Nahhas: 3/2046.

[19] التفسير الكبير الرازي،: 150/14.

Al-Tafsir Al-Kabeer Al-Razi, 14/150.

[20] سورة الأعراف: الآية: 109.

Surat Al-A'raf: verse: 109.

[21] تفسير أبي السعود: 259/3.

Tafseer Abi Al-Saud: 3/259.

[22] ابن قتيبة، تفسير غرائب القرآن الكريم: ص، 171، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1398هـ.

Ibn Qutaybah, Tafseer Ghraib-il- Qur’an al-Kareem: p. 171, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1398 AH.

[23] تفسير روح المعاني: 21/9.

Tafseer Rooh-ul-Ma’ani: 9/21.

[24] سورة هود عليه السلام: الآية، 27.

Surah Hood, peace be upon him: verse 27.

[25] تفسير ابن كثير: 442/2.

Tafseer Ibn Katheer: 2/442.

[26] أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم: 341/3.

Abu Jaafar Al-Nahhas, The Meanings of The Noble Qur'an (Ma'ani al Qur'an al-Kareem) 3/341.

[27] الزجاج، معاني القرآن الكريم: 47/3.

Ma'ani al Qur'an al-Kareem by Al-Zajjaj: 3/47.

[28] تفسير الطبري: 126/12.

Tafseer Al-Tabari: 12/126.

[29] سورة المؤمنون: الآية، 24.

Surah Al-Mu'minoon: verse 24.

[30] أبو الحيان، تفسير بحر المحيط: 402/6، دار الفكر دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1403هـ

Abu Al Hayyan, al Bahr Al Muhit: 6/402, Dar Al Fikr Damascus - Syria, second edition 1403 AH.

[31] الآلوسي، تفسير روح المعاني: 25/18.

Al-Alusi: 18/25.

[32] تفسير ابن كثير: 243/3.

Ibn Katheer: 3/243.

[33] سورة ص: الآية، 6.

Surah Saad: verse 6.

[34] تفسير الطبري: 126/23.

Al-Tabari: 23/126.

[35] الشوكاني، تفسير فتح القدير: 321/4، مطعبة مصطفي البابي الحلبي القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1383هـ

Al-Shawkani, Fath Al-Qadeer: 4/321, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library, Cairo - Egypt, second edition, 1383 AH.

[36] سورة النمل، الآية: 38.

Surah An-Naml, verse: 38.

[37] تفسير ابن كثير: 363/3.

Ibn Katheer: 3/363.

[38] التسهيل لعلوم التنزيل: 96/3.

Al-Tas'heel : 3/96.

[39] سورة القصص، الآية: 32.

Surah Al-Qasas, verse: 32.

[40] تفسير ابن كثير: 388/3.

Ibn Katheer: 3/388.

[41] سورة القصص، الآية: 38.

Surah Al-Qasas, verse: 38.

[42] تفسير ابن كثير: 390/3.

Tafsir Ibn Katheer: 3/390.

[43] تفسير القرطبي: 165/19، 772/20.

Tafsir Al-Qurtubi: 19/165, 20/772.

[44] سورة الصافات، الآية: 8.

Surat Al-Saffat, verse 8.

[45] سورة ص، الآية: 69.

Surah Sad, verse: 69.

[46] تفسير الطبري: 23:83.

Tafseer al-Tabari: 23:83.

[47] نفس الصفحة من المرجع السابق.

Ibid.

[48] تفسير البغوي: 23/4، دار المعرفة بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1407هـ، وتفسير القرطبي: 147/15، وتفسير ابن كثير: 3/4.

Tafsir al-Baghawi: 4/23, Dar al-Maarifa Beirut - Lebanon, second edition 1407 AH, Tafsir al-Qurtubi: 15/147, and Tafsir Ibn Kathir: 4/3.

[49] رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، (باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم): 1/7-9، ورواه مسلم في كتاب الجهاد، (باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم): 12/103-111.

Narrated by Al-Bukhari in the book "The Beginning of Revelation", (Chapter How was the beginning of the revelation to the Messenger of God): 1 / 7-9, and narrated by Muslim in the Book of Jihad, (Chapter of the Books of the Prophet): 12/103 -111.

[50] فتح الباري: 279/8.

Fath Al-Bari: 8/279.

[51] زيدان؛ عبد الكريم، أصول الدعوة: صـ366، الطبعة الثالثة 1396هـ / 1976م.

Zidane; Abdul Karim, The Fundamentals of Da`wah: pg. 366, third edition, 1396 AH / 1976 CE.

[52] سورة الفرقان: الآية 31.

Surat Al-Furqan: Verse 31.

[53] سورة الأنعام: الآية، 112.

Surat Al-An'am: Verse, 112.

[54] رواه مسلم في كتاب الايمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا 126/2

Narrated by Muslim in the Book of Faith, chapter explaining that Islam began as strange and will return to strange 12/26.

[55] سوة التوبة: الآية 32-33.

Surat al-Tawbah: verse 32-33.

[56] سورة البقرة: الآية، 120.

Surat Al-Baqarah: Verse, 120.

[57] سورة النساء: الآية/ 103.

Surat An-Nisa ': Verse / 103.

[58] قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله، الشباب المسلم في مواجهة التحديات لعبد الله علوان ص51، ط/2، 1409، دارالقلم.

Western leaders say: Destroy Islam, exterminate its people, Muslim youth in the face of challenges, by Abdullah Alwan, p. 51, i / 2, 1409, Dar Al-Qalam.

[59] سورة التوبة: الآية، 33.

Surat At-Tawbah: Verse, 33.

[60] سورة الأعراف: 127

Surat Al-A'raf: 127.

[61] سورة القصص: 38

Surah Al-Qasas: 38.

[62] سورة الزخرف، 54

Surat Al-Zukhruf: 54.

[63] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 3، مصدر سابق، ص 1354

Sayyid Qutb, Fi Zilal al Qur'an, Part 3, previous source, p. 1354.

[64] سورة فصلت: الآية، 33

Surat Fussilat: Verse, 33.

[65] سورة البينة: الآية،5

Surat Al-Bayyinah: verse 5.

[66] سورة الغافر: الآية، 14

Surah Al-Ghafir: verse 14.

[67] سورة الكهف: الآية، 110

Surah Al-Kahf: verse 110.

[68] سورة يوسف: الآية، 108

Surah Yusuf: Verse 108.

[69] سورة فصلت: الآية،33

Surat Fussilat: Verse, 33.

[70] سورة محمد: الآية، 19

Surah Muhammad: Verse, 19.

[71] سورة المجادلة: الآية، 11

Surat Al-Majadala: verse 11.

[72] رواه البخارى في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا 39/1 ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهى عن المسألة 128/7

Narrated by Al-Bukhari in the Book of Knowledge, chapter on One Who Will Repay God with Good 1/39 and Muslim in the Book of Zakat, Chapter on Prohibition of the Issue 128/7.

[73] سورة يوسف عليه السلام: الآية،108

Surat Yusuf, peace be upon him: verse, 108.

[74] سورة آل عمران: الآية، 159

Surat Al-Imran: verse, 159.

[75] سورة النحل: الآية، 125

Surat An-Nahl: Verse, 125.

[76] سورة لقمان: الآية، 17

Surah Luqman: verse 17.

[77] سورة الأحقاف: الآية، 35

Surah Al-Ahqaf: verse 35.

[78] سورة المؤمنون: الآية، 55

Surat Al-Muminun: Verse, 55.

[79] سورة الروم: الآية، 47

Surat Al-Rum: Verse, 47.

[80] سورة الصف: الآية، 8-9

Surat Al-Saff: verse 8-9.

[81] سورةالصافات: الآية، 171-173

Surat Al-Saffat: verse, 171-173.

[82] سورة النساء: الآية،122

Surah An-Nisa: Verse, 122.

[83] سورة الروم: الآية، 4-5

Surat Al-Rum: verse 4-5.

[84] سورة الأنبياء عليهم السلام: الآية، 107

Surat Al-Anbiya, peace be upon them: verse, 107.

[85] سورة القلم: الآية،52

Surah Al-Qalam: Verse, 52.

[86] سورة الأعراف: الآية، 158

Surat Al-A'raf: The Verse, 158.

[87] سورة البقرة: الآية، 208

Surah Al-Baqara: Verse, 208.

[88] موقف الملأ من دعوة الرسل علیهم السلام، 815/2

Mauqif ul Mala' min D’awat al Rusul: 2/815.

[89] سورة الأحزاب: الآية21

Surah Al-Ahzab: verse 21.

[90] سورة المائدة: الآية، 2

Surat Al-Ma`idah: verse 2.

[91] سورة التوبة: الآية، 71

Surat At-Tawbah: Verse, 71.

[92] سورة الأنفال: الآية، 73

Surah Al-Anfal: Verse, 73.

[93] سورة الأنفال: الآية، 60

Surah Al-Anfal: Verse, 60.